المقهى الثقافي العراقي في لندن
يحتفي بلقالق المخرج جمال امين وفايروسه

عبد جعفر

من الفكرة الى الشاشة، هي الأمسية الثالثة عشرة التي اقامها المقهى الثقافي في لندن في نهاية نشاط موسمه الحالي، والتي استضاف فيها الفنان جمال أمين يوم 24-6، في الحديث عن تجربته ممثلا ومخرجا، من خلال الافلام القصيرة : العربانة، واللقائق، وفايروس.

ومعروف ان جمال كما جاء في تقديمه لنفسه انه بدأ حياته الفنية ممثلا ، شارك في عدة أفلام عراقية منها (بيوت في ذلك الزقاق) للمخرج (قاسم حول) 1976 وكان عمره انذاك سبعة عشر عاما، ودرس في معهد الفنون الجميلة، ثم اتيحت له الفرصة للعمل في فيلم (اللوحة) و(البندول) للمخرج (كارلو هارتيون)، وفيلم (تحت سماء واحدة) للمخرج (منذر جميل .1978 (وفي التلفزيون عمل ممثلا في كثير من المسلسلات العراقية منها (الذئب وعيون المدينة) للمخرج (إبراهيم عبد الجليل) 1979 ، وقام بدور البطولة في مسلسل (دنانير من ذهب) للمخرج (فيصل الياسري) 1986 ، و(خيوط من الماضي) للمخرجة (رجاء كاظم) 1992 ، و (المسافر) للمخرج (فلاح زكي) 1993.

ثم عمل مخرجا للعديد من البرامج التلفزيونية في العراق، بعد ان اكمل دراسته في اكاديمية الفنون الجميلة وبعد خروجه من العراق ذهب إلى الكويت، كمخرج برامج ، ثم استقر في الدنمارك ، حيث درس المونتاج السينمائي وانجز هناك خمسة أفلام هي : "راكا" و"حياة في الظل" و"إنهم يصنعون الحياة" و"قطع غيار" وآخرها "فايروس "، الذي حصل على جائزة مهرجان القاهرة الفضية للبرامج 1997

ويذكر انه قبل ذهابه الى الدنمارك استقر في الاردن مدة قليلة وفيها اخرج فيلما وثائقيا عن الملك حسين بن طلال لمدة 55 دقيقة.

وقبل عرض الافلام اكد الفنان جمال ان لدينا افلام عراقية وليس سينما عراقية، كصناعة، متميزة، فالذي قدمته السينما العراقية طيلة عقود طويلة ، تستطيع هيوليود انتاجه خلال عشرين يوما فقط.

واوضح ان فيلم (فايروس) اخرجه على طريقة فناني (الدوكما) في الدنمارك الذين تمردوا على الطابع الهوليودي ،باعتماد وسائل بسيطة و ويشوبها الكثير من الممل في العرض والهدف هو ايصال الفكرة ،.عكس السينما الهوليودي التي تعتمد التشويق والأثارة.

لقطة من فيلم فايروس

فايروس

يعد فيلم (فايروس) من الافلام العراقية التي اشتركت في عدد من المهرجانات ـ ويتناول اثر الطائفية والعنصرية في الجيل الثاني المغترب الذي نشأ وولد في الدنمارك، وذلك من خلال رصد الحوار لمجموعة من الاصدقاء (اثنان من الشيعة، واثنان من السنة ، واخر كردي) يقومون برحلة.

الحوار يكشف عمق الاثر الطائفي لهذه المجموعة، وهم اصدقاء حقا في الواقع،اذ ان المخرج لم يعتمد على ممثلين محترفين، وانما استطاع اقناع هذه المجموعة في التعبير عما يدور بخلدها، وترك الحوار يجري بشكل عفوي ، اذ لا يوجد سيناريو، ولم يتدخل الا بعد ان انفض جمعهم ، وترك البعض السيارة احتجاجا ، ولم يجمعهم سوى عطل السيارة وتأزرهم في دفعها في رمز للعراق كعربة متعبة، تحتاج لمن يدفعها الى الامام.

واشار المخرج في معرض رده على اسئلة الجمهور الى انه اعتمد على اللقطات القريبة لاظهار الحميمية في العلاقة، وان حذف الكثير من المشاهد والحوارات االتي احتوت على الالفاظ البذئية، فهدفه هو اظهار هذا الفايروس الذي يؤثر على الفقراء فكريا، ويشكل الفيلم مادة ارشيفية للدراسات القادمة حول ما آلت اليه اوضاع العراق.

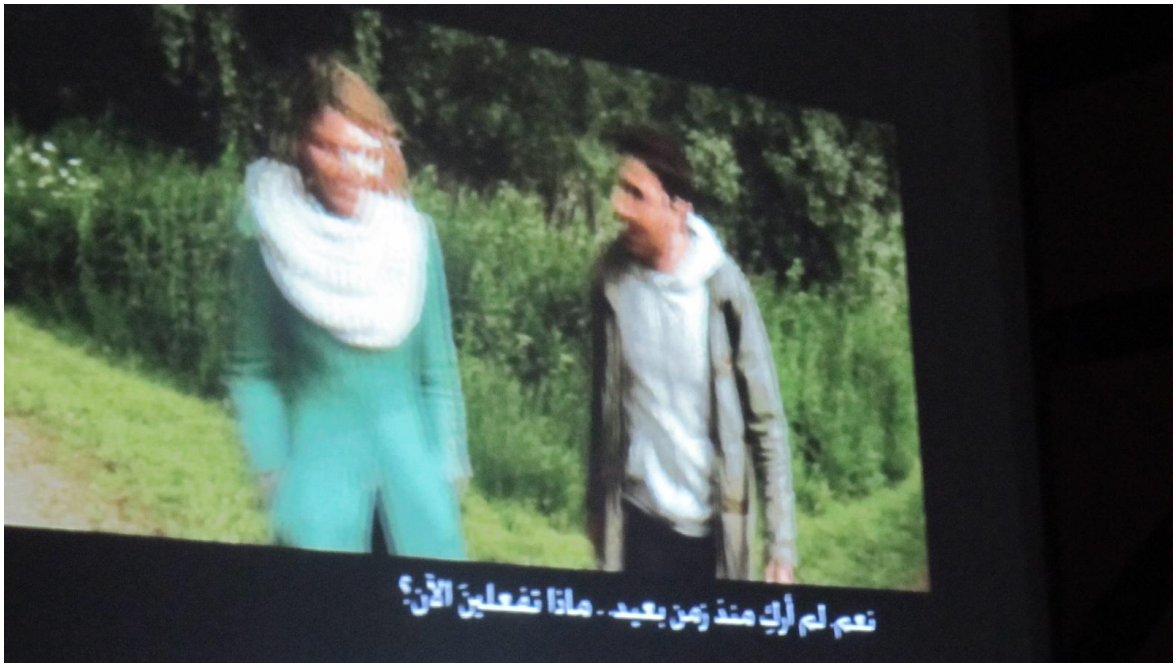

لقطة من فيلم اللقالق

اللقالق

اما فيلم اللقالق وهو من انتاج مؤسسة دنماركية، يتناول موضوع العنصرية اتجاه الجيل الثاني من المغتربين العراقيين الذين ولدوا هناك.

الفيلم مدته خمس دقائق، تعمد المخرج جمال فيه، اظهار الحركات العدائية والالفاظ البذيئة لانها تخدم فكرة الفيلم، ويتناول حادثة صدم فتاة دنماركية بدراجتها الهوائية لفتى عراقي الذي كان التقى للتوه مع زميلة قديمة له، وحين يحتج وهو متألم، تبدأ في شتمه، وتعيره بأنه اجنبي، ، وزاد في سوء الموقف ادانة زميلته له، فيتبادلان الشتائم .

لقطة من فيلم العربانة - اخراج هادي ماهود

اما فيلم (العربانة) وهو من اخراج الفنان هادي ماهود، فهو يرصد الخراب عبر عربة يقودها مجنون والحزن وجندي مهزوم غارق بالحزن والصمت وما بينهما تابوت، تمر العربة وسط الخراب والنواح ولطم النساء، وزاد من مأسوية هذا الواقع هو استخدام المخرج الابيض والاسود ليضفي قتامة اكثر على المشهد ـ بينما تظهر الاحلام بالونات واعلاما ملونة ، كرمز يعاكس الواقع ، لينتهي في رقصة الاطفال واناشيدهم بالالوان الزاهية وسط الخضرة والنخيل السامق ،كأمل او حلم يتمنى ان يغلف هذا السواد والكوابيس التي تقض المضاجع.

واعتبر الفنان هادي ماهود مخرج فيلم (العربانة) الذي اشترك فيه جمال امين كممثل ان جمال متمكن من الاداء من خلال صمته البليغ والمؤثر، وهو فنان يبشر بخير وله مستقبل كبير.

واثارت العروض اسئلة مهمة، منها موضوع الملل في العروض ومدى نجاح المخرج في تحقيق فكرته وخصوصا في فيلم (فايروس) حيث اتفق البعض مع وجهة المخرج ، بينما عارضه البعض الاخر، و اكد الفنان جمال امين انه يجب لا ان احمل الافلام اكثر من طاقاتها ، ولكنه مؤمن بأن السينما وسيلة من وسائل التغيير . واشار مرة اخرى الى طريقة اخراجه باسلوب (الدوكما) ذات الطابع الممل الذي لم يعتد عليه المشاهد للمدرسة الهوليودية.